

## دمية القصر

ارتبطه صاحب نظام الملك حرس □ دولته لحسن خطّه وفَوز قِدحه من الأدب ووفور قسطه .  
فلم تُنفِّسْهُ المُدَّة ولا نفعته العُدَّة حتى انتقل إلى جوار ربّه . ورأيتُ في  
الخزانة النظامية بنيسابور ديوان شعره بخطّ يده كان المِعْرَضَ أحسنَ من لابسِه . وكانت  
آثار بَنانِه مُغطَّيةً لعَوَراتِ بيانه . فممّا زَتَتَفْتُهُ من قصائده قوله : .  
دُمىً تركنَ فُوادي دائماً ولِهاً ... لمّا تولّتْ بها أحداجُها عُصْباً .  
يا □ يا ناقُ هل تدرين من سكنتُ ... وراءَ حَدِّكَ إذ عالوا به القَتَبيا .  
ومنها في المدح : .

لما وَرَدتُ أزال اللوح موردُه ... ونلتُ منه الذي قد كنتُ مُرتقِبا .  
هَبَّتْ عليّ شَمالٌ من شمائلِه ... فأنشأتُ لي غماماً يُمطر الذَّهبا .  
ورأيتُ في ديوان شعره هذه التجنيسات وما عليها طَلاوة ولا لها طَراوة ولا فيها حَلاوة : .  
لَعَمْرُكَ ما كَفى بقُفْلِ على الفتى ... ولا عابِسُ وجهي إذا الضيفُ لاقاني .  
ولم تخلِجِ الدنيا هَوايَ وحُسنُها ... بأخضر رُفّافِ الحواشي ولاقانِ .  
ولم يستطع أعوادَ عِزِّي مُرتقٍ ... ولا شعَثَ التشذيبِ نبعي ولاقانِ .  
وُجودي وإبقائي على قبَّة العُلا ... هُما دونَ هذا الخلقِ أجمعَ لاقانِ .  
وله : .

سَلَّيَ بنفسِي عنِ الدنيا وبَهجتُها ... أني أرى فانياً منه تَلافانِ .  
والصبرُ أحمدُ ما أُوتيتَ من خُلُقٍ ... ما كنتُ في شِدَّةٍ إلا تَلافاني .  
وله : .

حَسبي □ في الأمور وكَيْلاً ... إنه في الخُطوبِ نِعَمَ المعينُ .  
ثِقَتِي والرِّضى بما قد قَضاهُ ... روضةُ طَلَّةٍ وماءُ مَعينِ .  
ومن أعيان شعره قوله : .

أقمتُ بأرضِ جِيلانٍ زماناً ... ولم يكُ ذاكَ منِّي غيرَ جهلِ .  
فلم أحصلُ على خيرٍ مُتاجٍ ... سوى سحَّ الغُيوثِ وخَوضِ وِجَلِ .  
أصادفُ كلاماً لامسَتْ رَطْباً ... كأني منه في زمنِ الفِطاحِلِ .  
وله أيضاً : .

أهاجتُكَ ورُقُّ رُحْنِ في الأيكِ وقَّعَا ... يَنزُحَنَ وما يُذَرين للشَّجْوِ أدمُعا .  
فذكَّرنَا العهدَ القديمَ وهجُننا ... وطَرَّيَنَ قلباً كانَ بالغِبيِّ موزعا .

عَلَّتْ ° فَنَدَنَّا ° يَهْتَرُّ ° تَنْدَبُ ° إِلْفَهَا ... فَأَبَكْتُ ° وما تَدْرِي الحَزِينِ المَفْجَعَا .  
تُذَكِّرُ أَيامًا ° مضت ° ولياليًا ... وشرحَ شَبَابٍ بانَ منه ° فودَّ عَا .  
وله يهجو بوَّابًا ° لبعض الكبار : .  
صارَ ذا البوَّابُ ° مِحْنَهُ ° ... ما نرعي من غيرِ إِحْنَهُ ° .  
كلَّما جئتُ ° كأَنِّي ° ... عنده صاحبُ طِنِّه ° .  
مُؤمِّمٌ ° عن قَوَلِي فلم يَأ ... ذَن ° أضمِّمُ ° أُوذُ زَه ° .  
وله أيضًا : .

أَقُوِّدُني عنكَ عارضُ ° عَرَضًا ° ... طَوَّوِّ قَنِي في مَبَيْتِي المَضَضَا .  
ما قرَّ ° جَنَّبِي على الفراشِ له ° ... كَأَنَّ ° حَشَوَ الفِرَاشِ جَمْرُ غَضَا .  
وشرُّ ° حالٍ لَمَن ° تؤمِّلُهُ ° ... حالُ غَرِيبٍ يُكابدُ المرضَا .  
وله أيضًا : .

حاشا لعهدك ° أن ° يكون ذَمِيمًا ° ... ولمن أحبَّك ° أن ° يكون مُلِيمًا .  
إني أرى سَفَهَا ° تسرُّعَ عاذِلِي ... وأرى الهوى خَطْبًا ° عليَّ ° ذَمِيمًا .  
وأنشدني الشيخ أبو عامر الجُرْجاني له من قصيدة أولها : .  
سقى خَدَّي دُموعي يومَ ساروا ... بماءٍ في الضُّلوعِ له شَرَارُ .  
رأينا الجودَ من كَفِّيكَ عَيْفًا ... وعند سِوَاكُ شاهدُهُ ° ضَمَارُ .  
وشمَّنا من يديكَ سَمَاءَ ° نَيْلٍ ... لبارقها على الأُفُقِ استِيعارُ .  
تَرودُ ° حَدَائِقًا كالليلِ غُلْبًا ° ... تُنيلُ ° وما لواعدها إِبَارُ .  
أسمنا سَرَحَنَا فيهنَّ ° هَزَلِي ... فجاءت ° وهَيَّ ° مُطَّعَمَةً ° شِيَارُ .  
نَزَعْنَا ° عُدْرَها ضُرًّا ° فجاءت ° ... عَوَاصِي ليس يَضِيطُها عِذارُ .  
محمد بن بحر بن حَمْدٍ الخِيري